الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 24 - السنة الاولى
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
1 رمضان عام 1382
27 يناير سنة 1963

دار كريماديس للطباعة - تطوان

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

الصوم ركن ركين في حياة المومنين

للاستاذ : الرحالي الفاروق

كل من انعم النظر في المعاني والمصالح التي توخذ باستقراء مصادر الشريعة وتتبع مواردها حسب مفهوم الدلالة اللغوية ادرك ان القصد من الشرائع بوجه عام، والعبادات بوجه خاص ، هو مصلحة الجنس البشري الذي تعهده الله بالتربية من اصله ، وامده بالعناية والهداية من فضله

تلك المصلحة التي تتلخص في اعداده روحيا وجسميا للقيام بدور الحياة الدنيا، وتهيئته للكمال المقدر له في الحياة الاخرى، عن طريق التوجيهات الالهية التي لا غنى عن هدايتها ، ومباشرة النواميس الكونية التي لا مناص من تجربتها .

واعتبارا لهذا المعنى المطلق الشامل لا يليق ان تربط التكاليف الدينية بخصوص ما يتكشف من آثار حسية، وملاحظات علمية ، اما في وظائف الابدان، واما في نتائج الاعمال، فان ذلك محدود لا يتسع لاستقصاء حكم الله في هذا الكون البشري، ولا يستطيع ان يأتي على ذلك اطلاقا .

ومن ثم ابرز القرآن الهدف العام من فريضة الصيام بقوله (لعلكم تتقون) وهي غاية جامعة لا تترك وراءها شيئا من معاني الفضل والعدل. ولا يدرك مغزاها على الحق والاصل الا من كان لهم بها علق ووعي وهم المومنون بآيات الله المخاطبون بكلمات الله .

وصوم التقوى مجال لصلة العبد بربه واستقامة طريقه ، ومجال للارادة والعزيمة والاستعلاء على الضرورة الملحة، واحتمال ضغطها بصبر وقوة لانه يدافع كثيرا من رواسب الشهوات. ويصارع نفسا تتجاذبها المغريات، ايثارا لمحبة الله، وابتغاء لمرضاته

وطبيعي ان يكتب هذا الصوم على امة كتب عليها الجهاد في سبيل الله ليتاح لها ان تقرر منهجه في الارض، فتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولتشهد على الناس في المشهد الاخير فيشهد الرسول على قولها .

ومجال للرحمة والمحبة التي ربط الاسلام الايمان بحبلها في قوله، لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه، يعني ويكره له ما يكره لنفسه والرحمة سمة ظاهرة مطردة في رمضان والمحبة سيره المتغلل الاجتماعي والترابط الانساني .

للايمان بالمجتمعات البشرية على انها مظهر من مظاهر الوحدة المنجلية في هذا الكون ايمان بالله، وتصديق بوعد الله، ويبعد كل البعد ان يتحقق امر الله في الوحدة جنسا نوعا مع القساوة والاساءة والعداوة .

ومجال ايضا للسمو الروحي والتسوف المعنوي كالايثار مع الحاجة، ولذلك وصف القرآن العباد الابرار بقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا .

وفي الحديث ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته ، واثر بها على نفسه غفر الله له .

ولما كان التكليف صعبا وشاقا تحتاج النفس معه الى معالجة وملاطفة لتتانس به، وتتخضع له، ذكرهم الله اولا بحقيقة ايمانهم ، وقرر لهم ثانيا ان فرض الصوم غير قاصر عليهم، وانه فرض ايام قلائل لا فرض الدهر والابد .

«يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات» فهو فريضة قديمة عرفها المومنون ومارسوها في القرون السوالف، روى الحسن البصري عن دغفل النسابه انه قال كان على النصارى، صوم شهر رمضان ، فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا، ثم كان ملك بعده فمرض، فنذر ان شفاه الله ان يزيد في الصوم ثمانية ايام، ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتممها خمسين ، ونجعلها في الربيع، فصارت خمسين - وروى الكلبي في تفسيره ان النصارى كانوا يصلون الى القبلة ، ويصومون رمضان حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب، فاحتال بعض اليهود على النصارى حتى دخل دينهم، ثم احتال حتى فرق دينهم فافترقوا ثلاث فرق، نسطورية، ويعقوبية، وملكية، وهكذا يدخل ناموس الاحتيال، وسياسة الاختلاف في الاديان لا فسادها ، وتفريق اهلها، بعد ان كان الدين حافظا لوحدتهم، وجامعا لقوتهم والله اعلم .

بمناسبة اختتام اسبوع التعريب

الشعب هو الذي سيربح المعركة

احتفل المغرب باسبوع التعريب في العالم العربي، والقيت بهذه المناسبة الخطب والمحاضرات ابدى فيها كل واحد من المتدوبين رايه بصورة عامة .

والذي يهمنا بالذات هو ان نشاهد آثار هذا الاسبوع بارزة بصورة عملية وايجابية، لاننا من الذين لا يومنون بالمهرجانات ولا يهتمون بالمحاضرات الا اذا كانت مثمرة نافعة تخلف وراءها الحرث والزرع .

ومشكلة التعريب عندنا اصبحت تحتل الصدارة في التفكير الشعبي بصورة واضحة جلية وهذا الشعب غير مستريح ولا مطمئن على مصير عروبته في هذا الظرف ما لم يصدر قرار نهائي وواضح يمحو كل اثر من آثار هذا الغزو الروحي لعقول ناشئتنا وقلوبهم ، ويجتث من الاساس جذور رواسب الاستعمار في هذا الوطن، وسيظل شعبنا متحفظا من كل ما يتصل بهذه القضية من قريب او بعيد ، ما دام يشاهد لغته تعيش على هامش حياته اليومية في المدرسة والادارة

والواقع ان الضجة القائمة حول التعريب في المغرب ليست في نظرنا الا صراعا بين الحق والباطل، فالعربية كلغة قومية يجب ان تفرض فرضا وبصفة اجبارية ، ويلزم ان تكون لغة كل شيء رسمي في هذا البلد باعتبارها اللغة الوحيدة التي يحميها الدستور ويقر بشرعيتها، وما عدى هذا فانما هو مراوغة لكسب الوقت على حساب هذه اللغة

البقية على ص. 6

«المنارات» تدافع عن البهائيين

للاستاذ عبد الرحمن الكتاني

نشرت جريدة «المنارات» مقالا طويلا بعددها الصادر يوم الاربعاء 26 دجنبر المنصرم مبدية فيه تعجبها وألمها من الحكم الاسلامي الصادر على البهائيين من المحكمة الاقليمية بالناضور ومطالبة المجلس الاعلى بالتحفيف منه ومشفقة على سمعة المغرب في الخارج الذي اصبح يقال عنه انه متعصب للدين، وتفضلت اذاعة المملكة المغربية فقدمت هذا المقال الى المستمعين مرتين عوضا عن التعليق السياسي ، وقبل ان اناقش المنارات في الموضوع افيدها بان الحكم الصادر عن محكمة الناضور هو حكم اسلامي صحيح وقع الاتفاق عليه بين علماء المذاهب الاسلامية.

قال الوزير ابن هبيرة الحنبلي المتوفي سنة 560 هـ. في الافصاح : واتفقوا على ان المرتد عن الاسلام يجب عليه القتل، ثم اختلفوا هل يتحتم عليه القتل في الحال او يقف على استتابته، وهل استتابته واجبة ام لا ، واذا استتيب ولم يتب هل يؤجل بعد استتابته ام لا ، فقال ابو حنيفة : لا تجب استتابته ويقتل في الحال، الا ان يطلب ان يؤجل فيؤجل ثلاثا. ومن اصحابه من قال : يؤجل وان لم يطلب استحبابا. وقال مالك تجب استتابته، فان تاب في الحال قبلت توبته ، وان لم يتب فانه يؤجل للاستتابة ثلاثة ايام ، فان تاب والا قتل. وعن الشافعي في وجوب الاستتابة قولان اظهرهما وجوبها، وعنه في التأجيل قولان احدهما يؤجل والثاني لا يؤجل وان طلب ويقتل في الحال ، وهو الاظهر منهما، وقال احمد في احدى روايتيه كمذهب مالك والاخرى لا تجب استتابته ويقتل ، واما التاجيل فلا يختلف مذهبه في وجوبه ثلاثة . ونص على الاتفاق ايضا ابن رشد المالكي المتوفي سنة 595 هـ. في بداية المجتهد .

ودليلهم في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: من بدل دينه فاقتلوه. وهو حديث صحيح اخرجه احمد والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس .

ومعلوم ان هذا الحكم خاص بمن كان مسلما فارتد نعوذ بالله ، اما الكافر فان القانون الاسلامي لا يكرهه على الاسلام لقول الله تعالى : لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي.

ومن اجل ذلك كان دعاة الاسلام يعرضون الاسلام اولا على اهل البلاد التي يريدون نشره بها فان قبلوه اصبحوا اخوانا لهم، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وان امتنعوا طلبوا منهم اداء ضريبة « جزية » في مقابل حمايتهم وحماية اموالهم ثم دخلوا الى البلاد داعين، الى الله وناشرين بنود العدل والسلام والسعادة بين اهلها، واصبح لزاما على الدولة ان تحمي الممتنع عن الاسلام مما تحمي منه المسلمين حتى قال

ب ع ص 7

مهداة الى الشباب المسلم

وصيـــــة والـــــد الى ولـــــده

للاستاذ الحاج محمد بنونة

(2)

واحب ان ازيد قصدي توضيحا لقولي لك: « كن مسلماً » ان لا تتمذهب باي مذهب يخالف - من قريب او بعيد - مبدأ من مبادئ الاسلام. لان الاسلام هو الحق وما سواه باطل، ونحن اذ نستشعر اتصافنا بالاسلام والتدين به وتطبيق تعاليمه العامة في حياتنا، نحس بالاطمئنان الكامل، حيث نتحقق ان الله - وهو ربنا ورب العالمين، والهنا واله العالمين، وهو سيدنا ومولانا الحبيب - قد شملنا برحمته التي وسعت كل شيء، واختار لنا الهداية والرشد، وانزل علينا السكينة والطمانية، واسدل علينا رداء العزة والكرامة، وبشرنا بقوله تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا.» وزادنا تشريفا حيث اختار لنا اسما يجمعنا ويشعرنا بوحدتنا وقوتنا واخوتنا، ويجعلنا به خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف، وتنهى عن المنكر وتومن بالله. ويجعلنا - في نفس الوقت - امة واحدة وسطاً بين الناس لنشهد عليهم. فقال لنا تعالت حكمته: «هو سماكم المسلمين» وان في ذلك لاعتزازاً ما فوقه اعتزاز « والله ذو الفضل العظيم» « والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ».

(ج) - : واما قولي لك: كن محسناً دقيق الاحسان، فمعناه: ان الاحسان له معان عديدة، ومفاهيم مختلفة، فيدل على الجود والكرم، فيقال احسن فلان الى فلان بالمال او بالعلم. ويدل على الاتقان، فيقال: احسن عمله بمعنى اتقنه واجاد فيه، وزينه، ويدل كذلك - في الاصطلاح الاسلامي - على حضور القلب اثناء العمل بالمراقبة فيقال: احسن فلان في عبادته وفي ذكره، وفي طاعته، وفي جميع عمله، بمعنى انه كان حاضر القلب في حال اداء العبادة مراقباً معبوده يستشعر وجوده سبحانه معه، واطلاعه على خفايا دخائله، فيعلم ما يقول، ويتفهم ما به يدعو، وما به يصلي، ويستحضر قوله تعالى « وهو معكم اينما كنتم » « لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض».

فالمحسن - بهذا المعنى - يعبد ربه كانه يراه. فاذا كان الله العظيم ذو الجلال والجمال، لا تدركه الابصار، ولا تحيط به العقول، فهو سبحانه يرى عبده المحسن، وكفى باستحضار رؤيته وحضوره ووجوده باعثاً على الاحسان. وبالاحسان تنفتح آفاق المعرفة امام المسلم «واتقوا الله ويعلمكم الله، والله بكل شيء عليم».

(د) - : وذيلت الوفاء للرب سبحانه بقولي لك - ثم كن - بعد ذلك - مجددا عصريا، من آخر طراز في كل نواحيك الخ: معناه: لا تكن جامدا متزمتا، مقلدا لا شخصية لك، ماش عصرك في مظاهر الحياة ومقوماتها من العلوم والملبوس والمفروش، وفيما يسمى بآداب السلوك، وذلك باعطاء كل صفة حقها مع مراعاة الذوق السليم فيها، والاقتصاد في تناولها: « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » « ولا تبذر تبذيرا، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين » فان الله سبحانه وتعالى «لايحب المسرفين».

نعم « ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » و « الله جميل يحب الجمال » « ... ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس » وان الله تعالى « نظيف يحب النظافة » و « يحب الرفق في الامر كله » سواء كان ذلك الامر دينيا او دنيويا، وتأمل قوله تعالى في اوصاف عباد الرحمن: « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً »

انما الذي يجب ان يراعي، وان يتقيد به الشاب العاقل المتثبت الكيس هو اجتناب ما يمكن ان يكون في هذه المظاهر العصرية مخالفا لتعاليم الاسلام، وليجعل امام عينه قوله تعالى: « ... متاع الدنيا قليل. والاخرة خير لمن اتقى » وقوله عزوجل: « وما عند الله خير وابقى » وقوله جل من قائل: انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وما عطف عليها ويتبعها من الخبائث كلها، وقد احل لنا سبحانه الطيبات من الرزق كلها، وجميع ما اخرج لنا من الزينة الخالصة التي لا شائبة فيها من الاسراف والتبذير، ولا من الاجحاف والتقتير، وصدقت الاخبار لواردة وصادفت الصواب في قولها « خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس » وفي قولها ايضا: « اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غداً ».

(ه) - : وقولي لك: كن حراً مستقلا في فكرك: معناه: ان خالق الاكوان، ورب العالمين: استخلفك في الارض واستعمرك فيها، وسخر لك ما في السموات وما في الارض، ورزقك العقل لتنتفع بما اسبغ عليك من النعم الظاهرة والباطنة، فانت ولدت حراً لتقوم بواجبك بمقتضى وسع طاقتك. بيدانك - ككل المخلوت - عبد لله وحده فقط: عبد لله الخالق الرازق العليم الحكيم الغني الوهاب، ولا يستطيع احد - مهما اوتي من السلطان - ان يستعبدك الا اذا كفرت بنعمة، الحرية التي انعم الله بها عليك، ومتعك بها، والقيت بنفسك تحت اقدام جبار أوتي معرفة استعباد الناس، ولاجل المحافظة على حريتك يجب ان تعتبر الناس جميعهم مثلك في الانسانية وفي الحقوق والواجبات، لا فضل لاحد على احد - عند الخالق سبحانه، وفي الدنيا ايضا - الا بتحقيق العبودية لله تعالى. والحرية في الحياة... فانت وجميع الناس عباد لله احب من احب، اوكره من كره، اعترف ام لم يعترف، آمن ام كفر، اسلم ام جحد، استقام ام ألحد، فان الحقيقة لا تتغير، والحق واحد لا يتعدد.

وما دام الامر الواقع ان الناس عباد الله بهذه الصورة الواقعية الجبرية، فمن الحمق والعبث، ونقص النضوج الفكري، أن يقبل الانسان العاقل «وهو خليفة الله في الارض» ان يكون عبدا لنظيره الانسان يخضع لتعاليمه ولقوته وجبروته وعلومه.

(يتبع)

جواب سائل عن قضاء الفوائت

للدكتور تقي الدين الهلالي

- 4 -

فصل في قول أبي بكر

لصديق الذي لم يعلم ان احدا من الصحابة انكر عليه. قال عبد الله بن المبارك اخبرنا اسماعيل ابن ابي خالد عن زيد ان أبا بكر قال لعمر بن الخطاب: في موصيك بوصية ان حفظتها: ان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل، وحقا بالليل لا يقبله بالنهار، وانها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة. الحديث.

قالوا: فهذا ابو بكر قال: ان الله لا يقبل عمل النهار بالليل، ولا عمل الليل بالنهار، ومن يخالفنا في هذه المسألة، يقولون بخلاف هذا صريحا. وأنه يقبل صلاة العشاء الاخرة، وقت الهاجرة. ويقبل صلاة العصر نصف النهار. قالو: فهذا قول أبي بكر وعمر وابنه عبد الله وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود والقاسم بن محمد بن ابي بكر وهذيل العقيلي ومحمد ابن سيرين ومطرف بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وغيرهم، قال: شعبة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله ابن خراش، قال رأى ابن عمر رجلا يقرأ في صحيفة قال له: ما هذا اقارئ؟ انه لا صلاة لمن لم يصل الصلاة لوقتها، فصل ثم اقرأ ما بذلك انتهى: ثم بين ابن القيم ان النفي هنا متوجه لصحة الصلاة واقام الدليل على ذلك ثم قال: ان عبد الله بن مسعود كان يقول: ان للصلاة وقتا كوقت الحج فصلوا الصلاة لميقاتها. فهذا عبد الله قد صرح ان وقت الصلاة كوقت الحج، فاذ كان الحج لا يفعل في غير وقته، فما بال الصلاة تفعل في غير وقتها؟ الى هنا كلام ابن القيم باختصار.

تنبيه

قوله فيما تقدم: لا يفوت الحج حتى يطلع الفجر من يوم عرفة. فيه خطأ واضح، لان الحج لا يفوت بطلوع فجر يوم عرفة، انما يفوت بطلوع فجر يوم النحر وهو اليوم العاشر. وقد اتضح رجحان القول بان من ترك الصلاة متعمدا حتى خرج وقتها لا يمكن قضاؤها ابدا. لا خلاف في ذلك عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين. وما ظهر من الخلاف بعد ذلك لا يلتفت اليه لقوله تعالى « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم» فمن ترك الصلاة عمدا ان يتوب الى الله ويعاهده عهدا صادقا ان لا يخرجها عن وقتها ابدا فيما يستقبله من عمره ويكثر من النوافل والاستغفار والله غفور رحيم.

واما من فاتته الصلاة ناسيا او جنون حتى خرج وقتها فليس عليه قضاء ولا اثم، لان العقل شرط في التكليف، بخلاف النائم والناسي فانهما يقضيانها، وهي اداء في حقهما، لانهما لم يخاطبا بها الا بعد الاستيقاظ والذكر. وقد وجدت الامام ابن القيم رحمه الله افاض في ذكر الادلة، فكل ما كنت اريد ان أقوله ذكره وزاد عليه، وهو الذي « اذا قال لم يترك مقالا لقائل ».

فهذا الذي اعتقد انه الحق وادين الله به، ولي في ذلك من اصحاب رسول الله والتابعين لهم احسن قدوة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

حاملو العالمية في عهد الدستور

بقلم الاستاذ فوزي عمر

لقد زف جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله إلى شعبه الابي، مشروع الدستور، هذا المشروع العظيم الذي يعد بحق خطوة جريئة ، تسير بالشعب نحو الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، وتتقدم بالامة نحو الازدهار والرفاهية، في ظل ملكية دستورية، وتحت لواء الديانة الاسلامية .

هذا المشروع الخطير الذي اثلج صدور المحقين ، المؤمنين بعزة هذا الوطن وكرامته، والذين لا يريدون أن تعيش هذه الامة النبيلة بدون أنظمة محكمة وقوانين ثابتة ، مستمدة من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف والتي من شانها ان تضمن للمواطن كرامته وحقوقه المشروعة ومصالحه الدينية والدنيوية .

وبقدر ما اثلج هذا المشروع صدور هؤلاء زعزع كيان اولئك الذين لا يحلو لهم العيش الا في الماء العكر، والا في الفوضى والاباحية المطلقة، والتلاعب بمصالح الامة وبمقدساتها ، سعيا وراء ارضاء شهواتهم البهيمية وتحقيق أهدافهم الشيطانية .

نعم ، هذا المشروع الديمقراطي الذي يتضمن فيما نص عليه ان الدولة المغربية دولة اسلامية، وان اللغة العربية هي لغتنا الرسمية .

ومعنى ذلك ، أن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي يجب أن تعتبر وتكون لها السيادة الكاملة والمهيمنة المطلقة على جميع مرافق الحياة في هذا البلد، الخاصة منها والعامة ما دام الشعب عربيا مسلما .

وفي هذا الظرف بالذات — ويا للاسف — يلاحظ أن هناك مؤامرات تدبر، ودسائس تحاك ضد هذه اللغة ، وضد من يهتمون بها، ويدافعون عنها، وان هناك من المسئولين الكافرين بهذه اللغة من لا يزيده هذا النص الصريح الا اصرارا وتعسفا، وتماديا على محاربة اللغة العربية ، والتضييق على حاملي شهاداتها وخصوصا اذا كانت هذه الشهادات من المعاهد الاصلية ، هذه المعاهد التي لا يقدر أحد أن ينسينا ما لقيته من ظلم وحيف على يد الاستعمار الفرنسي البغيض ، والتي لا تزال تعاني الامرين من ويلات ومصائب عهد الاستقلال فلا اماكن للدراسة كافية ، ولا مناهج سليمة ثابتة، ولا، لا، بل وفي بعض هذه المعاهد لا تزال الدراسة تستمر من السابعة صباحا الى السابعة والنصف ليلا، نظرا لعدد الطلبة الذي يتزايد عاما بعد عام، وقلة الاساتذة والاقسام الدراسية

اليس هذا من الظلم والاجحاف؟

اليس هذا من التضييق والارهاق؟

وفي هذه الايام وبعد الاعلان عن نتائج الاستفتاء : فوجيء بعض الاخوان الذين تخرجوا من هذه المعاهد ، والذين دفعتهم الغيرة الوطنية ، والنخوة العربية والاسلامية ، لمتابعة العمل والكفاح في هذه المعاهد اداء للواجب ، فانضموا لصفوف الاساتذة بالسلك الثانوي ، نعم فوجئوا بقرارات تعيينهم في مناصبهم كاساتذة في السلك الثانوي، والذي يلفت الانظار صيغة هذه القرارات الفريدة من نوعها ، الغريبة في شكلها وصيغها، والتي فيها من التهديدات ما يثبط العزائم، ويحطم الآمال ، ومجمل ما تضمنته هذه القرارات بالعربية لانها مكتوبة بالفرنسية (مع الاسف) :

1 ـ العمل في الثانوي بصفة مؤقتة .

2 ـ الاعفاء من الوظيف عند الاستغناء

3 ـ عدم الحق في المطالبة، باي حق من الحقوق بعد الاعفاء والاستغناء

وهذا تهديد من طرف المسئولين في وزارة التهذيب الوطني لا مبرر له، لهؤلاء الاخوان الذين لا ذنب لهم الا انهم وقفوا شبابهم ونشاطهم على دراسة اللغة العربية، والشريعة الاسلامية بما فيها من تفسير . وحديث، وفقه وفرائض، ونحو وبلاغة ، وأصول ومنطق، وأدب وتاريخ وجغرافيا وغيرها من العلوم والمعارف التي تتوقف عليها أمتهم كأمة تومن بالاسلام دينا ، وباللغة العربية لسانا، حتى اذا ما تضلعوا في هذه اللغة ، وأصبحوا حاملين لاعلى شهاداتها ألا وهي العالمية والنهائية التي لا يحرز عليها الطالب الا بعد كفاح مرير، والا بعد اداء امتحان عسير، ذلك ان نظام امتحان العالمية كان ولا يزال أصعب وأقسى من أي امتحان آخر . اذ يشتمل على ثلاث مراحل :

1 ـ الكتابي :

ويشمل المواد الآتية :

تفسير ـ حديث ـ فقه ـ أصول علوم اللغة ـ أدب

2 ـ التدريسي او العملي .

وهذه المرحلة عبارة عن تكليف الطالب بالقاء درس حسب اختيار اللجنة اما في التفسير واما في الحديث امام لجنة الامتحان التي تتكون من فطاحل العلماء من مختلفي انحاء المغرب ، والتي لا يستطيع أحد ان يجهل أو يتجاهل مكانتهم في العلم ، واخلاصهم للدين والوطن، وفي هذه المرحلة يكون الطالب عرضة لاسئلة هؤلاء العلماء الاجلة، ومناقشاتهم العميقة وغالبا ما يرسب الطالب في هذه المرحلة العسيرة، التي لا تجبر ولا تجبر .

(البقية على الصفحة 7)

النار تحت الرماد ... ومن المسئول ؟

للاستاذ محمد العربي الهلالي

ان كل من له ادنى المام بامور المغرب يعرف حملة التبشير المسيحي القوية المنبثة بين المغاربة في عدة اقاليم من اقاليم المملكة ، في البوادي والحواضر وفي السهول والجبال، وبين المتعلمين، والعوام السذج، بين العرب والبربر، ولعلها في البادية البربرية انشط منها في البوادي العربية ، وسبب ذلك ان المرعى في نواحي الاطلس لهذه الدعاية أخصب منه في ناحية اخرى، إذ الغفلة والجهل هناك متوفران ، والناس منصرفون عن كل شيء سوى ما يتعلق بامور معيشتهم. ولهذا يظن الاستعمار الديني المسيحي انه في أمن على اوكاره وانه سوف يفرخ وينتج دون ان يزعجه شيء حتى يفاجيء الامة المغربية على حين غفلة بكمية مغربية متنصرة، تكون له عونا في تنفيذ اغراضه، فيخلق للمغاربة عدوا من انفسهم مستغلا في ذلك غفلتهم واهمالهم، وتحقيرهم للامور التي فيها حتفهم، وليعوض ما خسره في حملاته العسكرية، بما تغله له الحملات التبشيرية الهادئة التي اعتاضت عن جنود القتال، جنودا من الرهبان والدعاة المسلحين بنظام التلبيس والاغراء، والمظاهر الجذابة، مظاهر الحنان والعطف والرحمة، ونشر التعليم، ومعالجة المرضى، واعانة الفقير والمنكوب، الى غير ذلك من المؤثرات التي قد تثمر بطول المدة، وعدم المقاوم او المنافس .

وهنا تسائل المرء نفسه « هب ان هذه الغفلة استمرت ـ وستستمر، اذ كلنا عن هذا الامر بنجوى، وكأنه لا يهمنا ـ وهب اننا فتحنا اعيننا في وقت ما على شغب أقلية مغربية متنصرة، قد تكدر صفو الشعب والحكومة بشغبها السياسي، والديني، والثقافي، والخلقي الى غير ذلك فماذا يكون حالنا وقتئذ ومن الملوم حينئذ يا ترى؟ ثم من المسئول عن هذه النتائج التي لابد منها اذا بقينا متقاعسين مهملين، غافلين عما يراد بنا. وانه لمن أشد الحمق والبله ان نرى الخطر يدهمنا والسيل يزحف علينا، ثم ننظر اليه بعين الاحتقار، وعدم المبالاة حتى يستفحل ونصبح امام أمر واقع، ومشاكل خطيرة تهدد حياة الامة المغربية حكومة وشعبا، ولا يكون امامنا اذ ذاك سوى الاسى والحسرة وقرع الاخماس في الاسداس، والاقبال على بعضنا البعض باللوم والندم ولات حين مندم ولماذا لا نتخذ الحيطة، ونستعد للامر قبل تأزمه وفوات وقته؟ لماذا لا تقوم الحكومة المغربية من جهتها بمنع التبشير غير الاسلامي كيفما كان نوعه ومن اي كان؟ لماذا لا يتجند العلماء والدعاة منا لاصلاح العوام وتذكير الخواص، وسد الباب في وجه كل دعاية غير اسلامية؟ اين وزارة الشؤون الاسلامية من هذا؟ واين وزارة عموم الاوقاف؟ واين رابطة العلماء؟ اين المعاهد الدينية، وما فائدة دينها وتعليمها، ان المعاهد الدينية يجب عليها ان تجند نفسها، ادارات وطلابا واساتذة لمثل هذه المواطن، ولحماية الدين والوطن والشعب من كل ما يلم به من خطر ديني او دنيوي.

ان مراكز التبشير المسيحي في اقليم الخميسات، وجبال وزان، واقليم خنيفرة، وجبال الاطلس، وغير ذلك من المراكز المبثوثة في انحاء المغرب، بها شباب وشيوخ، نساء ورجال، يعملون لخدمة دينهم وملتهم بصبر واخلاص، ونظام محكم لا يعرف شيئا من الفوضى، دعاة يمثلون الجد والجلد والثبات، وينفقون في سبيل ذلك الاموال العديدة بسخاء وكرم بدون ملل ولا تأفف، وقد اعلنوا تحديهم لكم في بلادكم ينصرون ابناءكم وبناتكم، سواء عليهم في ذلك سخطكم ورضاكم؟ فاين منكم من قام لهم بدعاية تماثل دعايتهم وتوقفها عند حدها، بل متى فكرتم في ذلك؟ او حاولتم القيام به، فأين اسلامكم الذي تدعون؟ وما قيمة ايمانكم ان كنتم مومنين؟ انه كان من الواجب ان يكون مثل هذا الغزو التبشيري منكم اليهم في بلادهم، او على الاقل ان يكون متبادلا بينكم وبينهم بعد ما تغنون انفسكم في بلادكم، ولكن خارت عزائمكم عن ذلك، وانحطت هممكم عن الثاني، فليتكم اذ لم تفعلوا لا هذا ولا ذاك، قمتم بالدفاع عن حوزتكم باحقاق الحق، وابطال الباطل، ولم تكونوا امامهم كالخشب المسندة، او كالجثث الهامدة امام مغسليها، فاين الرقي والتقدم الذي تدعون، واين النهوض والوعي الذي به تفخرون، كلا؛ فما هذا شأن من له ادنى حظ من الحياة، فضلا عمن له اسلام وايمان وكيان بين الامم.

فالى الحكومة والحكام عموما اوجه صرختي هذه، ان يضعوا حدا للتبشير الاجنبي راجيا ان لا تكون صرخة في واد. والى وزارة الشؤون الاسلامية، ووزارة عموم الاوقاف، ورابطة العلماء، وهيئات الامة ومصلحيها، وجميع من يهمهم امر هذا الشعب، ان ينظموا قوة لمقاومة هذا الخطر الساري سريان النار تحت الرماد، والسيل تحت الغثاء.

«ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا، انت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين.

الامين العام لرابطة العلماء يعود الى الوطن

مساء يوم الاربعاء الماضي وصل الى طنجة الامين العام لرابطة علماء المغرب ومدير هذه الجريدة الاستاذ الكبير عبد الله كنون بعد ان شارك في اعمال مؤتمر المجمع اللغوي بالقاهرة .

واسرة التحرير تهنيء فضيلته بسلامة العودة وترجو له العون والتوفيق في مهماته لخدمة الاسلام والعروبة

علم الفلك بين القديم والحديث

بقلم الاستاذ: عبد الفتاح الزيادى

منذ ان دب الانسان على ظهر هذه الكرة استهوته السماء بما فيها من عجائب ومحاسن، ووجد نفسه مدفوعا بفطرته الى ملاحظة ظواهر الكون، مسوقا - بما منح من قوة الادراك والفهم - الى البحث في حقائق الكون - مشوقا بما زود به من غريزة حب الاستطلاع الى تقصي احوال السموات والارض ليقف على كنهها، ويدرك سر وجودها، وحركاتها وسكانتها، وما الى ذلك من كيفها وكمها.

يدل على شيء من هذا ما كان من أمر نبي الله وخليله ابراهيم (عليه السلام) حينما ألهم، فنظر في ملكوت السماوات والارض ليستدل على الصانع الحكيم، وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي، فلما افل قال لا احب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي، فلما أفل، قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر، فلما افلت قال ياقوم، اني بريء مما تشركون، وتلمس الاله الحق، فلما عرفه قال:

«اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين».

فلا عجب ان كانت المعارف الفلكية اول ما وعته افهام القدامى، حتى قيل ان اول الرعاة هم اول الفلكيين في الارض، وحتى اسموا كوكب الزهرة بكوكب الراعي او كوكب الصباح، لانها استرعت انظار الرعاة في الصباح الباكر عند خروجهم للرعي، وفي المساء حين عودتهم، استرعتهم بجمالها ورونقها. والزهرة هذه جعلها اقدامى الهة الجمال وابدعوا في ضروب وصفها، واقاموا لها الهياكل لعبادتها، فكانت ثاني ما انشيء من اماكن العبادة بعد معابد الشمس. وهي من اكثر كواكب السماء سطوعا واشدها تألقا وسناء، وقد عبدها بعض العرب المجاورين للشام والعراق واسموها العزى جاء ذكرها في القرآن الكريم: «لقد رأى من آيات ربه الكبرى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى».

ويقول بعض المفسرين من امثال ابى السعود ان العزى اسم صنم وقيل شجرة ببطن النخلة اغطفان بنوا عليها بيتا واقاموا عليها سدنة فهدم خالد البيت واحرق الشجرة.

والتاريخ القديم لمصر يحدثنا ان الفراعنة الاقدمين من امثال احوبث وكذا الوزراء والكهنة كانت لهم معارف فلكية، وتاريخ الصين شاهد على ان احد اباطرتها قتل رئيس وزرائه لانه اخطأ في حساب كسوف الشمس وخسوف القمر.

اما عرب الجاهلية فقد عرفوا كثيرا من نجوم السماء وكانت لهم معرفة عملية بالنجوم وميل الى البحث في طبائعها واوقات طلوعها وغروبها، وقد نسبوا الى بعضها النحس والى البعض السعد واليمن حتى انهم كانوا اذا ارادوا غزو امة من الامم، تخيروا الاوقات السعيدة والطوالع الملائمة لهذا الغزو.

وكانت حاجتهم الى معرفة النجوم ماسة، بل كانت امس من حاجة غيرهم بحكم طبيعة بلادهم، اذ اضطروا كثيرا الى قطع الفيافي والفلوات ليلا مهتدين برؤية اجرام السماء، من كواكب ونجوم واقمار، ولولا معرفتهم بمواضعها المختلفة من سمائهم الصافية وبأوقات شروقها وغروبها لتاهوا في البيداء الرهيبة ولضلت قوافلهم، وهلكت جيوشهم وجحافلهم، قال تعالى: وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر»

ومن النجوم التي عرفوها واطلقوا عليها اسماء، الفرقدان.

قال شاعرهم:

وكل أخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان

والشعريان اليمانية والشامية وقد وردت الشعري في اقوالهم، قال قائلهم يصف يوما قائظا:

بيوم من الشعري كأن لعابه
افاعيه في رمضائه تتململ

وكان لهم اهتمام خاص بالقمر. كتب ابن منظور الافريقي المتوفى سنة 711 هـ في كتابه نثار الازهار يصف وفرة اهتمام عرب الجاهلية بالقمر.

قال في سجعه المألوف:

«أنسوا بالقمر، لانهم يجلسون فيه للسمر، ويهديهم السبل في سرى الليل في السفر، ويزيل عنهم وحشة الغاسق، وينم على الموذى والطارق».

وعرفوا مجموعات من النجوم يحل فيها القمر واسموها منازل القمر ورد ذكرها في القرآن الكريم:

«والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم.

وفي موضع آخر «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب». (يتبع)

المسطرة القضائية في الاسلام

للاستاذ الحسن الزهراوي

تعد المسطرة القضائية عنوان القضاء في الامم.

فاذا كان قانون المرافعات يتضمن قلة الاجراء وسهولتها، وقلة الرسوم، والسرعة في القضاء، دل ذلك على عدالة القضاء في الامة، وان تضمن كثرة الاجراءات وتعقيدها، وتفاحش الرسوم والتماطل في فصل القضايا وطول الزمن، دل ذلك على فساد القضاء، ويتسبب على فساد القضاء ان صاحب الحق لا يلجأ الى المحاكم الا مكرها لعلمه ان الرسوم ستبتلع نصف حقوقه، لذا يفضل العدول عن الترافع لى المحاكم، ويترك حقه يضيع او يقبل صلحا مغبونا ان كان ضعيفا وان كان قويا استخلص حقه بالقوة، وهذا يؤدي الى اعتماد كل شخص على ما لديه من القوى ووسائل الدس والاحتيال فتنشا في الامة الفوضى، والفوضى والخراب حليفان، لان الحضارة لا تضع قدمها على عتبة الباب الا اذا خرجت الفوضى من النافذة.

وقد اعتقد الكثيرون ممن لا اطلاع لهم على التشريع الاسلامي، ان مبادىء الاجراءات المقررة في التشريع الاسلامي لم تعد صالحة لهذا العصر الذي خطا فيه الانسان خطوات شاسعة نحو التقدم والرقى، وان ما يوجد في القوانين الغربية من روابط واجراءات لا يوجد ما يماثله في التشريع الاسلامي.

ونحن هنا نعرض بعض الجزئيات من المسطرة القضائية التي كانت مطبقة عند المسلمين في الوقت الذي كانت فيه اوربا مجرد امواج من البشر يغير بعضها على بعض، ولم تكن هناك قومية بالمعنى الصحيح فضلا عن قانون ينظم شؤون الحياة

عندما يرفع شخص طلبا بحق الى القضاء، يجب ان ينظر القاضي قبل استدعاء المدعي عليه هل الدعوى مما فيه فائدة او انما قصد بها الاضرار بالمدعى عليه، فاذا تحقق انها مفيدة نظر ثانيا هل هي متوفرة لشروط ام لا، فان توفرت الشروط المطلوبة ينظر ثالثا هل هي متشعبة تحتاج الى التقييد واجراء المسطرة، ام هي بسيطة لا تحتاج الى شيء فيفصل فيها حالا.

وهنا نقف قليلا مع اولائك الذين يصفقون ويهللون لما يسمى في القوانين الحديثة والذي ابتكرته المانيا، واخذت به النمسا، وايطاليا الانذار بالدفع هامسين في اذنهم بان ما يوجد في التشريع الاسلامي من التفصيل المتقدم يضمن الانذار بالدفع وزيادة

ثم اذا تبين للقاضي ان الدعوى مما يحتاج الى تسجيل امر المدعى بتقييد دعواه، وبعد تقييد الدعوى يجب على القاضي الا يزعج المدعى عليه بطلبه بالحضور بل ينظر في الدعوى ان كانت في الارث كلف المدعى باحضار الاراثة ثم ينظر ان كان في الدعوى غموض او اجمال امر المدعى بتوضيحه.

نعم لا يكلف المدعى قبل حضور المدعى عليه وجوابه باثبات ما يدعى اذ من الجائز ان يقر خصمه فتضيع رسوم الاثبات دون اي سبب يدعو لذلك.

وبعد صحة الدعوى وتوفر شروطها وبيان اجمالها وتفسير ما قد يكون فيها من غموض يطلب حضور المدعى عليه، فان كان حاضرا في البلد كلف بالحضور من غير احتياج الى الاستدعاءات المتكررة لما في ذلك من ضياع الوقت والمال.

وبعد حضوره وسماعه لفصول الدعوى لا يخلو الحال من امور ثلاثة، فاما ان يجيب بالاقرار، واما ان يجيب بالانكار، واما ان يمتنع عن كل من الاقرار والانكار.

فان اجاب بالاقرار نفذ عليه الحكم، لان الاقرار اقوى من البينة.

ب ع ص 7

من شعراء البادية — ابو عبد الله ابن صالح الغماري

صور من تاريخنا الادبي

للاستاذ سعيد اعراب

(2)

والقصيدة طويلة جدا يقول فيها :

تداعي فريد لدمع من ملكه يجري
على لبة أذكى لهيبا من الجمر
واو أنني أنصفت أرسلته دما
تحلل من سرداء قلبي على نحر
وحل بخطب جل موقعه وقد
قضى نحبه في العصر علامة العصر
مضى عالم الدنيا الامام ابن طالب
كصوب صحا ميعاده موقف الحشر
وشطت نواه حيث لا يرتجي له
إياب لنا فيمن يثوب من السفر
لقد فجع الاسلام منه بصارم
يصمم تصميم السريجي ذي البتر
فواها لافق العلم أظلم عندما
هوى نجمه ما بين أنجمه الزهر
هوى بدره بعد التمام وهكذا
يكون سرار البدر في آخر الشهر

* * * * * *

فيا نادب الاطلال هل أنت مسعدي
لندب دروس العالم القدوة الحبر
قضى حامل الآثار من آل سودة
حقيبة اسرار لاحاديث والذكر
وسباق غايات المكارم والعلا
على قدم الاخلاص في السر والجهر

* * * * * *

فهذا رباع السلم خف قطينها
وعادت قواء مذ سنين ومذ شهر
وكانت كعقر الهاجري فأصبحت
معاهدها الغراء دارسة الصفر
اذا ما امتطى للدرس صهوة منبر
بجانبه عز ما أشاروا الى بحر
رويدا ترى صبح البلاغة مسفرا
وبحر البيان كيف يقذف بالدر
هناك ترى عمرو بن بحر بلاغة
عليه وقار من جمال أبي بشر

وله منظومة ذيل بها وفيات الفشتالي اشار فيها الى تاريخ وفاة الشيخ لتاودي بقوله :

«قضى نحبه التودي بتسعين حجة
بها بعدها في شرط عام مفصل»

ومدح ابن صالح السلطان المولى محمد بن عبد الله بعدة قصائد نالت اعجابه ورضاه ؛ وقد أمر بتعيينه قاضيا على قبائل غمارة وهو لا يزال طالبا يتابع دروسه على علية المشايخ بفاس ويبين وجاه في ظهير تعيينه المؤرخ في 11 صفر عام 1180 هـ :

«... من فضل الله تعالى ووجود سيدنا أيده الله ونصره ، ولينا الفقيه الاجل ، العالم الافضل ، السيد الطيب ابن الحاج الطيب بن صالح - خطة القضاء بقبيلة مقيوة وبني رزين وبني سميح ، وبني كرير ، وبسطنا له اليد في الاحكام الشرعية ، يفصل بين الخصمين ، ويتصفح رسومهما ، ويستوعب نوازلهما ، بما تقتضيه الشريعة المطهرة ، ويسلك فيها أحسن المسالك ، حسبما لامام مذهبنا امامنا مالك رضي الله عنه ؛ وعليه فيما تقلده من حفظ هذه الامانة بتقوى الله العظيم ، وثوابه الجسيم ؛ وجعلنا له أن ينظر في العدول الذين يتلقون الشهادات ، فمن صحت عدالته يقدم لها ، ومن تعينت جرحته وخيانته يعزل ويؤخر عنها ؛ ولينظر في أحباس المساجد ، وأيمتها ؛ ولاية تامة ، فعلى الواقف عليه العمل به وبمقتضاه ، والله سبحانه يوفقنا واياه لما يحبه ويرضاه والسلام » .

ظل أبو عبد الله ابن صالح قاضيا على قبائل غمارة نحو نصف قرن ، ولكنه رغم ولايته للقضاء ، واشتغاله بالحكم والفتيا فان ميوله الادبي ، واستعداده الفطري كانا يدفعانه دائما الى الادب ، والى الاتصال بالادباء ، يطارحهم مسائل الادب ، ويساجلهم القريض .. وكان الى جانب ذلك جماعا للكتب ، شديد البحث على النفائس والذخائر العلمية ، والدفاتر النادرة ؛ حتى تجمعت لديه مكتبة هائلة يعز وجودها في الحواضر فضلا عن البوادي ؛ وكان قسم كبير منها يحوي أمهات اللغة ، وأصول الادب ، ودواوين الشعر .. ومن نوادر هذه المكتبة وذخائرها ذخيرة ابن بسام بأجزائها الكاملة ؛ ولكنها مع الاسف ضاعت في هذه السنوات الاخيرة ، كما ضاع الكثير من نفائسها ؛ ولقد كتب المترجم بخط يده على المجلد الاول منها قائمة طويلة بنوادر المخطوطات التي كان يملكها ، ذكر من بينها - ديوان ابن عاصم الذي هو غير معروف ، ويعتبر مفقودا الى اليوم . وأيا كان فان هذه المكتبة التاريخية التي عمرها أزيد من قرنين ، والتي هي حافلة بالاعلاق والنفائس - يجب ان تعطى من العناية والاهتمام ما تستحقه ، وأن على الباحثين أن يقدموا عن امثال هذه المكتبات - وما اكثرها في المغرب - ابحاثا ودراسات خاصة ، واذ ذاك فقط تظهر عظمة المغرب التاريخية ، في المجالات الفكرية .

ومن شعره يهنىء ابا العباس ابن سودة قاضي القضاة - بالابلال من مرضه :

هنيئا يا علم الشريعة ما
خرست من منح ومن بشر

الى ان يقول :

صحت بصحته العلوم كما
وهنت شكراه قوى الفخر
ولقد أتاك اليوم معتذرا
منه ولم لدهر من عذر
ما ساء الا ثم عادته
دأبا ينزيل العسر باليسر
كالروض باكره الحيا فغدا
يفتر عن زهر وعن نشر

(يتبع)

تحية الى المجمع العلمي العربي بدمشق

زار الاستاذ محمد الطنجي اثناء وجوده بدمشق مع اعضاء الوفد الذي شاركه في المؤتمر الاسلامي المنعقد ببغداد قبل بضعة شهور ، مركز المجمع العلمي العربي بعاصمة الامويين ، وقد اوحت اليه هذه الزيارة بالقصيدة التالية تحية للمجمع ورجاله الاعلام

زادت بمجمعها العلمي دمشق علا
اذ كان اعضاؤه حقا مفاخرها
للعلم عاشوا فكانوا الخالدين
إذ أخرجوا لبني الفصحى ذخائرها
مؤلفات لاعلام ذوي عدد
وقيمة منذ ما أبدوا مآثرها
فاطلعوها شموسا بعد غيبتها
ووفوا البحث معناها وظاهرها
وحققوا من متون الضاد جمهرة
عدت على بعد أزمان نوادرها
وابرزوها بوشي الطبع شيقة
تسر قارئها حسنا وناظرها
وانقذوا من يد الاغيار مهجتها
من بعد ما شارفت فقدا وخامرها
صارت كمؤودة فاسترجعت رمقا
وفارقت بعد إحياء مقابرها
بل روضة جادها غيث فصيرها
من بعد محل تعاطينا أزاهرها
كم عالم سترت أبحاثه زمنا
فاستخرجوا بمساعيهم دفائنها
فذى المكاتب تجزي الشكر عامرها
وذي العلوم تكافي الخلد ناشرها
فاشكر أيادي من زجوا عرائسها
فأبهجوا كاتب الفصحى وشاعرها
وزودوا لغة القرءان ثروتها
حتى تبارى لغات العلم سائرها
تطورات حياة الكون منهجها
وأملها ان حيوا يرجوا مواخرها
تحملت ماضيا علما وفلسفة
وبالتطور تحوي العلم حاضرها
تحيي اللغات حياة الناطقين بها
كالعرب شادوا لفصحاهم منابرها
وخلدوها اداة للعلوم كما
قد وطدوا لحضارات معابرها
فاستشهد الغرب كم شد الرحال الى
معاهد العرب يبغي ان يسايرها
فترجمت من علوم العرب اعظمها
الى اللغات فاكبرنا مظاهرها
واسئل مكاتبه تنبئك كم درر
للعلم زانت بها الفصحى مخافرها
وليعتبر نهضات الشرق مغربنا
بالمنطق العربي شدت اواصرها
في البيت في الدرس في الآداب يغمرها
وفي الادارات والابناك عامرها
يروي المعارف والفن الجميل كما
تلقاه هيمن في الاسواق عابرها
ولا تزال بهذا المغرب العربي
معاهد تملأ الفصحى دوائرها
ونحن في لغة القرءان نشأتنا
فكيف تقطع بعد الوصل دابرها ؟

بيان حقيقة من ادارة المعهد الاسلامي بالجديدة

« خير ان شاء الله اذا انكف عنه التناطح ، وابتعدت عنه النزاعات »

جواب عن سؤال للسيد مراسل المعلم بمدينة الجديدة جعله عنوانا لمراسلته بجريدة العلم عدد: 4796 تاريخ: يوم الخميس 22 رجب 1382هـ موافق 20 دجمبر 1962 م وكنا شديدي الحيطة والرغبة معا ان نجنب انفسنا ونجنب المؤسسة التي ابتلانا الله بالاشراف عليها مزالق الخوض في غمار اللجج الحزبي والجدال السياسي ونسلك بها سبيل الهدى الاسلامي والتثقيف العربي السليم والتهذيب الوطني الصرف ولكن.

يريد المرء ان يعطى مناه
ويأبى الله الا ما أرادا

وها نحن امام ضغط الاحداث نضطر الى كشف الحقائق وازالة الغموض حتى يطلع الخاص والعام على ما تعانيه ادارة هذا المعهد المسكينة من ويلات وما تقاسيه من مرائر الاهواء وشدائد العنصرية.

ذكر المراسل المحترم ان (المدير ابتعد عن عدم تبصر الى تهديد بعض الطلبة باستدعاء المجلس التأديبي للنظر في شؤونهم) والحقيقة الناصعة هي ان بعض الطلبة الذين يقصدهم السيد المراسل لم يوجه اليهم اي تهديد. وكان عليه ان يحصر القول في واحد فقط. فهو الذي وجهت اليه نصائح في كيفية معاملة الاساتذة اذ ان ملف هذا الطالب طافح برسائل الاساتذة الذين يشكون غلظته وقلة ادبه في الفصل ولو كان سوء سلوك هذا الطالب مقتصرا على الاساتذة المغاربة وحدهم لامكن للسيد المراسل ان يوجه كلامه، ولكن سوء سلوكه تجاوز المغاربة الى احد الشرقيين الفضلاء الذين لم يستكملوا بعد حق الضيافة في المغرب. ومثل هذه النصائح توجه على التوالي للطلبة الذين هم على غرار الطالب المقصود في المراسلة والذين يغلب عليهم عادة طابع البداوة لا فرق بين منتميهم ومحايدهم. غير انها اصبحت بجانب المنتمين تهديدا وعدم تبصر من طرف الادارة.

ثم ننتقل بعد هذا الى الفقرة الثانية من المراسلة لنعرف ماذا يقصد المراسل المحترم بقوله: (ونسي السيد: المدير انه تحدث معنا مرارا حول الحالة في المعهد وكانت كل احاديثه تذمر وشكايات الخ...) هل يقصد ان الادارة استدعته لتبثه تذمرها وشكواها ليقوم بنشره كصحفي؟ او يقصد انه طلب من الادارة استجوابا حول ما يجرى وما يروج حول المعهد ليقدمه بنزاهة الى الرأي العام؟ كلا الامرين لم يقع.

والادارة ستكون فخورة باستقبال السيد المراسل لو كانت في حاجة الى استدعائه، وفخورة باقتباله لو رغب هو في ذلك، وفي كلتا الحالتين يصح ان يركز حديثه حول النقطة التي تهمه فينبأ بالخبر اليقين حولها ثم ينقله بامانة، ويصح ان يتباحث مع الادارة حول اوجه النشاط المختلفة بالمعهد بما فيها النقطة التي ركز عليها مراسلته، وهذا ما لم يخطر قط ببال السيد المراسل منذ سنوات مضت، والا فما اكثر وجوه النشاط. - مثلا - لماذا لم يتفضل المراسل المحترم هو وغيره من المراسلين وما اكثرهم بالسؤال عن الاشواط التي قطعها المعهد في عهد الادارة الحالية وعن الشهادات التي يهيئها المعهد وعدد الطلبة واحوالهم واحوال اساتذتهم؟... الخ اننا اذا احسسنا من جميع المراسلين بمثل هذه المساعدات على اظهار الحقائق والتعاون المثمر سنكون ممنونين لهم على خدمة الواجب الوطني. اما ان يلازموا (الحياد) ويتحينون الظرف ليهدموا بناءهم ويخربوا بيوتهم فهذا ما يجعلنا نشك في نزاهتهم وننشد قول الشاعر:

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا
منا وما سمعوا من صالح دفنوا

ثم ان قول المراسل: (تحدث معنا مرارا) لا يخفى ما فيه من توجيه مغرض وما يحتوي عليه من اثارة البلبلة في الافكار واستفزاز لشعور اولئك الذين ربما تخفى عليهم بواطن الامور فيحسبون ان كل صيحة عليهم ويغدون ويروحون يرجفون في المدينة بل في المدن دانيها وقاصيها بان الادارة هي التي وهي التي... ويلصقون بها اشنع الصفات التي يترفع عنها كل انسان فأحرى الرجل المسلم.

ان الشيء الذي ينبغي ان يتأكد منه السيد المراسل وكل من يمكن ان يتأثر لما جاء في مراسلته هو ان الادارة تستمد نشاطها وقوتها - بعد الله - من وزارة التربية الوطنية وحدها. وكل ما يمكن ان يمس سير المؤسسة التربوي فمن حق الادارة ان تشكوه الى الوزارة وحدها دون غيرها...

اننا نهيب بضمير المراسل المحترم ان يتوخى الحقيقة في النقل وان يبعد الادارة عن ميدان التناطح فهي - كما سلف - تعمل بوحي من وزارة التربية الوطنية وتعمل لصالح الجميع لا لصالح فئة كما ادعى السيد المراسل. وانها قامت بواجبها في توجيه الطلبة الاتجاه السليم: اتجاه العلم والمعرفة دون ان تنتظر حتى ترد عليها الرسائل، وليعلم السيد المراسل ان هناك نوعا من البشر سوء من الطلبة وغيرهم يخونهم الاعتماد على انفسهم ويتقاعسون عن اداء واجباتهم حتى اذا ما رأوا سلطة القانون تمتد اليهم فزعوا الى الاحزاب يتزلفونها ويتظلمون اليها مظهرين انهم ضحية لافكارهم، وهؤلاء عادة هم الشرارة الاولى في اشعال نار الفتنة بين المومنين، وفي مثلهم من المنافقين المتخلفين في غزوة تبوك نزل قول الله تعالى: (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) ونكتفي بهذا القدر آملين الا تحوجنا الظروف الى تدوين مذكرات مسهبة عن المدة التي قضيناها في هذه المؤسسة والتي تكبدنا فيها متاعب وواجهنا فيها تيارات مختلفة بشجاعة وثبات رائدنا في ذلك جمع الكلمة واعطاء المؤسسة الصبغة الدينية العلمية التي اسست من اجلها، ولله وحده نحتسب كل ذلك والسلام.

الادارة

أصداء

البخل بالعلم ليس من شيمة العلماء

زار اخيرا المغرب احد الكتاب العرب بقصد الوقوف على عين المكان، ودراسة احوال وعادات بعض العائلات العربية التي كانت تسكن ولا زالت في جهات من المغرب.

لانها موضوع اطروحة سجلها في احدى الجامعات، وقد استشار احد اساتذته الانجليز في ان يتصل ببعض علماء المغرب الذين قيل له عنهم ان لهم اطلاعا كبيرا في هذا الموضوع، فقال له استاذه انهم يبخلون بعلمهم وان يفيدوك!! وفعلا اتصل الباحث العربي باولئك العلماء فما افادوه بشيء، وصدقت فراسة العالم الانجليزي كما صرح بذلك الباحث نفسه عند مغادرته للمغرب..! فيايها العلماء ان البخل بالعلم ليس من شيمة العلماء.

أبو خليل

الشعب هو الذي سيربح المعركة (تتمة)

التي تنكر لها فريق من قومها وخرقها عتوقا نستعيذ الله منه.

وعندي ان كل قول غير هذا يعتبر مخالفة صريحة وخرقا سافرا لبنود دستورنا الذي يجب ان يخضع له كل متطاول وان يرضخ لحكمه كل متنطع اعماه الهوى واضله السبيل، فما على الذين يتطاولون على الدستور ويحاولون تجاهل بنوده الا ان ينكمشوا على افكارهم الهدامة ويختفوا من الميدان قبل ان يجرفهم تيار العروبة المتدفق كما تجرف السيول ما تجده في طريقها من احجار وما يعترض انحدارها من حواجز فالشعب مصمم العزم على فرض سيادة لغته مهما كلفه من مشاق واتعاب وتضحيات، ولن يغمض لشعب المغرب جفن، ولن يستريح للاحرار ضمير ما دامت هناك حرب عوان بين لغتنا القومية ولغة الاستعمار المقنع، بل انه سيواصل الكفاح الى النهاية وسيلقى بكل قواه في ميدان المعركة الى ان ينتصر الحق ويزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا.

وما على الذين يحلمون - في اليقظة - باستمرار الوضع المزور للفرنسية في بلادنا الا ان يتحققوا بان زحف العروبة مدركهم وان الشعب المغربي والعربي القح سيحقق نصره على المتفرنسين الذين يريدون العلو والارفعة للفرنسية على حساب لغة كتابهم السماوي المقدس.

وبعد، فهذه كلمة صريحة كل الصراحة لا نهمس بها في اذن احد وانما نقولها بملء افواهنا وقلوبنا وجوارحنا ومشاعرنا، وانا لنرجو ان يكون لاسبوع التعريب اثره في جعل حد لهذه الحرب القائمة بين الحق والباطل، وعندئذ نومن بان هذا الاسبوع قد اينع وأثمر وآتى اكله شهيا.

نشاط فرع رابطة العلماء بالشمال

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك هيأ فرع رابطة العلماء بالشمال برنامجا حافلا للوعظ والارشاد سيشارك فيه ازيد من عشرين محاضرا ومدرسا.

وسنوافي القراء الكرام في العدد القابل بتفاصيل خاصة عن هذا المهرجان الديني الكبير بحول الله.

المنارات تدافع عن البهائيين

(تتمة)

القانوني الاول صلى الله عليه وسلم: من "اذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة، اخرجه الخطيب في التاريخ عن ابن مسعود، فان منعوهم من الدخول الى البلاد قاتلوهم حينئذ لان الارض ارض الله والدين دين الله.

ولقد كانت المنارات في غنى عن كل ما كتبت ما دامت تعترف باسلامية الدولة واستقلال القضاء وفقا للدستور، فاسلامية الدولة تحتم على القضاة ان يصدروا احكامهم كيفما كان نوعها وفقا لاصول الاسلام الاربعة، الكتاب، السنة، الاجماع، القياس، واذا كانت جريدة المنارات تريد ان تقصر اسلامية الدولة على المعنى العبادي فنخبرها بان جميع افراد الشعب المغربي وعلى رأسهم جلالة الملك المعظم يعتبرون ان الاسلام دين ودولة وعقيدة ونظام ومصحف وسيف، ويريدون ان تسير امتهم على هذا المهيع لتحافظ على وجودها كأمة حية تريد ان تربط حاضرها بماضيها، ونحذر المنارات من السير مع المسيحيين الذين يفصلون الدين عن الدولة واياهم يتبع جملة من القادة بالبلاد الاسلامية اليوم فيعملون بذلك على القضاء على اعز مقومات الامة من حيث لا يشعرون.

ان الاسلام يا جريدة المنارات يعمل على اسعاد الناس في المسجد وفي المنزل وفي الادارة وفي الشارع وفي المتجر وفي المعمل، وقد وضع لكل ذلك قوانين، الاخلال بها هو الذي اوصل الانسانية الى هذا التدهور الاخلاقي التي هي مصابة به.

واؤكد لك يا جريدة المنارات ان الشعب المغربي شعب مسلم لا يرضى ولن يرضى ان يترك جملة من ابنائه وثر الضلال على الهدى والعمى على النور وهو يتفرج عليها ضاحكا مستبشرا لئلا تقول عنه «لوموند» انه قد اسس محاكم للتفتيش الديني كان الاولى بجريدة المنارات ان تراقب الله قبل ان تراقب الرأي العام الاجنبي، الله الذي في مستطاعه ان يذهب بنا ويأتي بخلق جديد.

وكان الاولى بها ان تعتبر بان القضاء على نظام الحكم يؤدي الى الفوضى، لان هذا الاخير لا يعدو تنحية جمع من القادة عن مراكز القيادة وابدالهم بآخرين في الوقت الذي يعني الاول القضاء على اعز مقومات الامة الى الابد ومصدر سعادتها الدينية والدنيوية سيما اذا عرفنا ان غاية البهائيين هي الجمع بين الخطرين: القضاء على الاسلام والقضاء على الحكومات واحلال حكومة بهائية عالمية عوضهما.

واستقلال القضاء يمنع كل مسئول من التدخل فيه وحتى من توجيهه، وقد كنا نظن ان الدستور سيقضي على هذا التدخل الذي لا يوجد له نظير في بلاد العالم المتمدين هذا التدخل الذي قاسى منه المغاربة الامرين، فاذا بجريدة المنارات التي حملت على كاهلها لواء الدفاع عن الدستور تكون اول من يلغي مادة من مواد الدستور.

اننا نحذر جريدة المنارات من جرح كرامة الشعب المغربي في دينه الذي لا يقبل الله غيره، «ان الدين عند الله الاسلام، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين».

ونحذر ايضا اذاعة المملكة المغربية من اذاعة ما هو من هذا النوع، لانها اذاعة اسلامية يجب ان لا تذيع ما يطعن الاسلام في الصميم ويخالف تعاليمه السامية باسم الحرية وباسم التجديد. ونبارك لهيئة القضاء بالناضور نزاهتها وكفاءتها.

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب.»

آصرة الزوجية رباط مقدس في الاسلام (تتمة)

ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن.. ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن، كما اوجب الاستئذان على البيوت وبين اهلها الساكنين بها، «يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم ... واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا».

وجعل للزنا والقذف حدودا معينة معروفة، واقام للبيت نظاما جعل فيه الرئاسة الشورية للرجل حسما لما يقع من خلاف بين افراد الاسرة، لان الحياة الزوجية حياة اجتماعية ولابد لكل مجتمع من رئيس يحسم خلافاته ويرجح آراء بعض افراده، اعطى الاسلام هذه الرئاسة للرجل لما خوله الله من حصافة الرأي، وقوة الجلد والصبر، واتساع العقل «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم».

وحافظ على آصرة الزوجية بما لم يستطع دين ولا قوانين وضعية الاهتداء اليه، فجعل ابغض الحلال الى الله الطلاق، واوجب على ذوي القرابة السعي للاصلاح والموافقة بين الزوج وزوجته فيما اذا حصلت بينهما نفرة وشقاق، وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما.

واهاب بالرجال ان لا يستجيبوا لدواعي الكراهية فيتسارعوا الى فصم عروة الزوجية التي جعلها الله طهارة روحية وحصنا من التفسخ الخلقي «وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

فان لم تجد الوساطة الاهلية وكانت دواعي الطلاق قوية لا مجال معها لراب الصدع رغم كره الاسلام للطلاق فليست كل الاوقات صالحة للطلاق، بل لابد ان يقع في طهر لم يقع فيه وطء، وفيه نوع من تاجيل حل عقد النكاح عسى ان يحدث في هذه الفترة - فترة انتظار الوقت الشرعي لايقاع الطلاق - سكون لفورة الغضب ومعاودة لحياة المودة، ثم في فترة العدة التي هي وضع الحمل للحامل وثلاثة قروء للتي تحيض وثلاثة اشهر للصغيرة والآيسة مجال لمعاودة الحياة الزوجية ايضا كل هذا يعطينا صورة واضحة عن احتفاء الاسلام بآصرة الزوجية، وما احاطها به من التشريعات، وينفي ايضا ما اتهم به الاسلام - ويا ما اكثر ما اتهم به من لدن اعدائه المضللين - من الهمجية في معاملة النساء، وعدم موافقة قوانينه للحياة العصرية الجديدة التي تجعل للمرأة المسلمة مكانا مرموقا في الاوساط النسوية العالمية.

المسطرة القضائية في الاسلام (تتمة)

وهنا تعرض مسألة يظن من لا خبرة له بالتشريع الاسلامي انها من اختراع الغرب تلكم هي مسألة «تجزئة الاعتراف» ذلك فيما اذا اعترف المدعى عليه وزاد على اعترافه شيئا آخر كما اذا اعترف بالدين وزعم القضاء او زعم انه مترتب من معاملة غير قانونية، او انه مؤجل.

ويقسم علماء القانون الحديث الاقرار الى ثلاثة اقسام: تام، وموصوف، ومركب، وقد ذهبت القوانين الحديثة الى عدم التجزئة الا في صور استثنائية، ولكن ما هو موقف علماء الاسلام من ذلك.

ذهب الحنفية والمالكية الى التجزئة مطلقا.

وذهب الحنابلة حسب ما هو في المغني، واعلام الموقعين الى عدم التجزئة مطلقا، وذهب على ذلك ابن حزم في المحلى، وبه حكم قاضي البصرة عبد الملك بن يعلى كما روى ذلك حماد ابن سلمة.

اما الشافعية فان الذي يوخذ من كلام الغزالي في الوجيز، انهم يقولون بالتجزئة في الاقرار الموصوف ولا يقولون بها في المركب، وسنعود الى الموضوع مرة اخرى بحول الله

حاملو العالمية في عهد الدستور

3 - مرحلة الشفوي:

وهي مرحلة تاتي بعد العملي وهي اصعب من سابقتيها وفيها يمتحن الطالب امتحانا عاما وشاقا في جميع المواد بما فيها مواد الكتابي والتاريخ

هذا، ولا يظفر بالنجاح التام الا اولئك الذين توفقوا في هذه المراحل كلها وقليل ما هم.

هذه هي العالمية وهذا هو نظام امتحانها

ورغم انه من الصعوبة بمكان فان حاملي هذه الشهادة اصبح بعضهم اليوم وفي عهد الدستور! مهددا بالطرد من طرف الوزارة اذا استغنى عنه.

والى اين ايتها الوزارة (الرشيدة) يذهب هؤلاء العلماء اذا ابعدوا من وظيفهم. أيرجعون لاستئناف دراستهم من جديد؟ وباية لغة هذه المرة؟ وفي اي مؤسسة؟ ام ينضمون الى صفوف المنكوبين والعاطلين؟ ام ماذا يصنعون؟

والله انها لنكبة عظيمة، وصدمة نفسية عنيفة. ونحن لا يسعنا امام هذه النكبة الا ان نردد مع عبد القاهر الجرجاني قوله اذ اصيب بنكبة

كبر على العلم يا خليلي
ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش سعيدا
فالسعد في طالع البهائم

وبمن يا ترى تنوي وزاتنا تعويض هؤلاء الاساتذة في المستقبل حتى تهددهم بالطرد، ابتلاميذهم الذين يتابعون دراستهم اليوم في نفس هذه المعاهد والذين يستخرجون من الطور الثاني من الثانوي بعد حين فيلتحقون بالمدرسة العليا للاساتذة؟ ام هذه النكبة الا تردد مع عبد القاهر أم هي تنوي اغلاق هذه المعاهد بالمرة حينما تجد الفرصة سانحة لها لا قدر الله - حتى لا يبقى هناك من يتحدث عن العربية والاسلام في هذه الديار؟

هذا واننا اذ نعبر عن استيائنا العميق، واستنكارنا الشديد لما جاء في هذه القرارات من التهديد نطالب الرابطة ان تتدخل لدى المسؤولين في وزارة التهذيب الوطني في شأن تسوية مشكلة هؤلاء الاخوان، وذلك بتطبيق القرار الوزاري المنشور في الجريدة الرسمية في 30 رمضان 1379 موافق 28 مارس 1960

ذلك القرار الذي ينص على ان حامل العالمية استاذ مجاز «اساسي» في السلك الثانوي بدون قيد ولا شرط.

لقد انجلى الصبح لذى عينين

تساءلنا في آخر مقال سابق عن السر في محاربة الفرنسيين والمتفرنسين للغتنا العربية، وما هو العلاج الناجع لذلك؟

ونحاول اليوم ان نلقي بعض الاضواء على السؤالين فنقول:

ان اسباب محاربة الفرنسيين للعربية واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار وتتلخص في الآتي:

1) تركيز لغتهم الفرنسية

2) اعطاؤها صفة ممتازة

3) ضمان التبعية الثقافية لبلادهم.

4) توفير العيش الرغيد لهم على حساب العربية واهلها.

ففي الوقت الذي كنا نعتقد اننا تخلصنا من كل تبعية وخصوصا في الميدان الثقافي نصبح من المنغمسين فيه حتى القمة وذلك بفضل وجود الفرنسيين المحاربين للغتنا في عقر دارنا، ويكتسي وجود هؤلاء الفرنسيين صبغته خطيرة، لانهم يشتغلون بصفات واسماء مختلفة: فنية، وتيكنية، واستشارية، واختصاصية. وهذا ما يجعلهم يهيمنون على كثير من المرافق الحيوية في البلاد فيتصرفون تصرف السيد، وبذلك يتسنى لهم حبك المؤامرات ودس السم في الدسم، في تلك المرافق وبالاخص في التعليم الذي يعد نقطة حساسة، فباصلاح التعليم الحقيقي نصلح الامة وبافساده تفسد الامة ولا يمكن ان يكن ثم اصلاح صحيح لا يرتكز على قومية اللغة. هذا عن محاربة الفرنسيين للغتنا.

اما عن محاربة المتفرنسين للغتهم فتتجسم في اعتبارات كثيرة منها ما يلي:

1) جهل الكثيرين منهم بلغتهم العربية واسرارها وآدابها وحكمها. وقديما قيل (من جهل شيئا عاداه).

2) اعتقادهم ان اللغة الفرنسية لغة مثالية.

3) محاولتهم التفوق بلغة الدخيل لينفردوا بالسلطة حيث ان الوظائف الادارية الهامة تستعمل هذه اللغة.

4) ابقاء ما كان على ما كان لتدعيم نفوذهم وسلطتهم ولغة الاجنبي بمختلف الوسائل وشتى الطرق.

5) الاستعانة بالفرنسيين لتركيز الوضعية القائمة بحبك المناورات والمؤامرات والدسائس للغة العربية وذويها.

ولقد اضحت هذه المحاربة واضحة جلية مكشوفة وظهرت جلية في المجلس الاعلى التربية الوطنية، عندما تقدمت وزارتنا المحترمة بمشروع اصلاح التعليم وهو خطوة كبيرة الى الوراء مع الاسف الشديد. فالمشروع يطعن اللغة العربية في الصميم، ويفرض اللغة الاجنبية الفرنسية على ناشئة الامة فرضا مما يتنافى مع ابسط القواعد المرعية، والكرامة الوطنية، والعزة القومية، والسيادة المغربية. ان ازدواج الثقافة ينذر بشر مستطير وستكون عاقبته ان تم لا قدر الله وخيمة على البلاد واهلها.

الا ايها الناس اتقوا الله في ناشئتكم وامتكم وقوميتكم، وراجعوا موقفكم وضمائركم قبل ان يستفحل الداء فيعز الدواء. ان حشد ادمغة اطفالنا الصغار بلغات ثلاث: الدارجة العربية والفرنسية في اول دراستهم يجعل تعليمهم ضعيفا هزيلا سخيفا بالاضافة الى اعطائهم نصف حصة دراسية فقط الامر الذي لا تتحقق معه الفائدة المرجوة.

فمشروع اصلاح التعليم اذن هو مشروع: لا يساير مطامح الامة في احلال للغة القومية مكانتها الاصلية، بل هو مشروع يهدف الى نسف اللغة العربية وتحطيمها، وفي تحطيم اللغة العربية تحطيم لمثلنا العليا ومقوماتنا الاساسية.

ووزارتنا الموقرة بعرضها هذا المشروع على المجلس الاعلى للتربية الوطنية أبانت عن نواياها الحقيقية وكشفت الستار عن مخططاتها ومدى اهتمامها بلغة البلاد، ولقد انجلى الصبح لذى عينين، وتبين الرشد من الغي، وماذا بعد الحق الا الضلال.

هذه بعض الاسباب التي

شبه حول الاسلام

آصرة الزوجية رباط مقدس في الاسلام

للاستاذ: احمد الحبابي

(2)

لقد عنى الاسلام عناية خاصة، واهتم اهتماما عظيما بشان الاسرة عموما، ورباط الزوجية خصوصا، فاعتبره رباطا انسانيا مقدسا، واحاط هذا الرباط باقوم التشريعات التي تحفظه من التصدع، وتسمو به عن ان تكون العلاقة الجنسية الهدف الوحيد بالقصد من اقتران بين الرجل والمراة في الزواج، وذلك بعدما اصلح من شان المراة وجعل لها مركزا معتبرا في المجتمع الاسلامي، اذ عندما جاء الاسلام - الذي يهدف او لا وقبل كل شيء الى تطهير الانسانية فردا وجماعة من اوصاب الرقية والاستغلال واستعلاء بعض الاجناس على البعض الآخر - وجد بعرب عادات جاهلية تمتل طرفا من سوم المراة الخسف والعنت، وكان ذلك من جراء اعتبارات التقدير الذي يعيره المجتمع العربي الجاهل للرجل دون المراة، ومن اعتبارهم كون المراة من جملة الاشياء التي يملكونها للاستمتاع والخدمة والنسل.

وكانت معاملة المراة في الجاهلية تختلف حسب الزمان والجهة، فكانت عند البعض كمطلق متاع اذا مات الرجل منهم عنها فاولياؤه احق بها ان شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم يزوجوها، وكان بعضهم اذا توفي عن المراة زوجها جاء وليه والقى عليها ثوبه فمنعها من الناس، فان كانت جميلة تزوجها، وان كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيرثها او تفتدي نفسها منه بمال، وكان بعضهم يطلق المراة ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي نفسها منه بما اعطاها كله او بعضه، كل هذا اذا سلمت من الواد حين ولادتها (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، ايمسكه على هون ام يدسه في التراب) ولم تخل مجتمعات الامم المجاورة للدول العربية وقتذاك من مثل هذه المعاملات المتعفنة التي كانت المراة تسامها ذلا وهوانا.

وفي زحمة هذا الركام من العادات الانسانية جاء الاسلام ليطهر البشرية من قذارة السيطرة والاستعلاء، فامنا للمراة التي هي شطر النوع الانساني كل اسباب العزة والكرامة، مفهما للرجل انها وزياه في الحقوق والواجبات سواء سواء (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف هاد ما كل ما كان من الاعتبارات والتقاليد من سيطرة الرجل على المراة في نفسها واولادها واموالها عل تفصيل وخلاف في هذا، واضعا للرجل مقياسا يقيس به معاملاته لزوجته في جميع الشؤون، فاذا هم بمطالبتها بامر يتذكر الاية فيعرف ان عليه مثله اواشد، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: (اني لاتزين لامراتي كما تتزين لي لهذه دالاية) وقد قالت عائشة رضي الله عنها: (كان صلى الله عليه وسلم اذا خلا بنسائه الين الناس واكرم الناس ضحاكا بساما) رواه السيوطي في الجامع الصغير.

وهكذا انزل الاسلام المراة منزلتها التي تتناسق مع تركيبها واحساسها وشعورها، وبعد ما رفع من شأن المراة اخذ يقيم للعلاقات الزوجية التي تعتبر اساسا ركينا في حفظ روابط الاسرة باجمعها من التشريعات والقواعد ما يحفظ به كيانها من التصدع والانفصام، ولا غرو في ذلك فالاسرة في نظر الاسلام هي المحضن او المعمل او الخلية التي تنطلق منها الاجيال فيتكون منها المجتمع الانساني الكبير الذي يريده الاسلام على تقوى من الله، ولذلك فهو اذا احتفل بالعلاقات الزوجية، واعارها من اهتمامه، وحشد لها ذلك الحشد الضخم من تشريعاته، فانما ذلك محافظة منه على اصل المجتمع واساسه.

لقد ندب الاسلام الى الزواج، وعده طاعة من الطاعات التي يتقرب بها الى الله، كما اعتبر اعانة العاجزين عن تحصيل وسائله امرا محتما على ذوي المقدرات، فقال تعالى (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماءكم، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وعد الزواج احصانا وطهارة خلقية تصلح من شان المجتمع وترفعه من درك الحيوانية العجماء التي لا تعرف ولا تبالي بما تاتي وما تذر في غريزتها الجنسية، حتى اصبح المسلمون الاولون يعتقدون ان البقاء بدون احصان ولو مدة قصيرة من حياتهم جريمة من اكبر الجرائم، ولقد سارع الامام علي كرم الله وجهه بالزواج عقب وفاة زوجته فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال (لقد خشيت ان القى الله وانا عزب).

كما اعتبر رباط الزوجية رباط مودة ورحمة وعطف واستقرار وسعادة، به تسكن النفوس، وتطمئن الغرائز، وتتوارى كوامن الضعف البشري، فتكمل الانسانية وتسمو، ولقد عد تعالى خلقه للازواج من العلامات الدالة على وجوده وعظمته وحسن تدبيره تعالى (ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

كما فرض الاسلام من الاداب والاخلاق ما به يبقى الزواج في اطاره الذي حدده له الشرع، فامر المومنين والمومنات بغض البصر، ومنع التبرج واظهار الزينة الفاتنة كي تستقر العواطف، ولا تتلفت المشاعر على هاتف الفتنة المتبرجة في الاسواق والمحلات العمومية، قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم... وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن

ب ع ص 7

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير:

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار المغرب

للنشر والتوزيع والاعلان

« ابو خالد »